DOI: http://dx.doi.org/10.24200/jeps.vol12iss3pp605-624

التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة

نوف غازي عرفشة*
جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

استُلم بتاريخ: ٢٠١٧/١٠/٨ قُبل بتاريخ: ٢٠١٨/٥/٧

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوجهات الدينية ومعنى الحياة من جانب؛ وبين التوجهات الدينية والتفكير اللاعقلاني من جانب آخر، وكذلك الكشف عن طبيعة العلاقة بين معنى الحياة والتفكير اللاعقلاني، وقد اُتبع المنهج الوصفي الارتباطي وبلغت العينة الأساسية (٥٨٥) طالبا وطالبة، سحبت بشكل عشوائي من مختلف التخصصات الإنسانية والشرعية والعلوم الطبيعية. وتم تطبيق ثلاث أدوات هي: مقياس التوجه الديني، ومقياس معنى الحياة، ومقياس الأفكار والمعتقدات. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين معنى الحياة وبين كلٍ من التدين المعرفي الفكري، والتدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل؛ في حين وُجِدت علاقة عكسية بين معنى الحياة والتدين الطقوسي والنفعي. كما وجدت علاقة طردية بين التفكير اللاعقلاني وبين كلٍ من التدين المعرفي الفكري، والتدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي. في حين ظهرت علاقة عكسية بين معنى الحياة وتصلب الرؤية والرؤى كبعد من أبعاد التفكير اللاعقلاني.

كلمات مفتاحية: التوجه الديني، الوعي الديني، التدين، معنى الحياة، التفكير اللاعقلاني.

Religious Orientation and its Relationship to Meaning of Life and Irrational Thinking among a Sample of University Student in Jeddah

Nouf G. Arfashah*
King Abdel Aziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract The study aimed at exploring the relationship between religious orientation and the meaning of life on one hand, and religious orientations and irrational thinking on the other hand. It also aimed at exploring the relationship between the meaning of life and irrational thinking. The basic sample comprised 585 participants from university students in Jeddah, who were randomly selected from various humanities, religion and science majors. Research instruments included a religious orientation scale, meaning of life scale, and thoughts and beliefs scale. The study found: (1) a positive correlation between meaning of life and each of the intellectual cognitive religiousness, emotional enthusiastic religiousness and original true religiousness; (2) a negative correlation between meaning of life and ritual opportunist religiousness; (3) a positive correlation between irrational thinking and and each of the intellectual cognitive religiousness, ritual opportunist religiousness and emotional enthusiastic religiousness; and (4) a negative correlation between the meaning of life and the inflexibility of thinking which is one aspect of irrational thinking.

Keywords: Religious orientation, meaning of life, purpose of life, irrational thinking, irrational beliefs.

*g.h.a@gmail.com

لقد عرَف البشر الدين منذ وجدوا على وجه هذه البسيطة، فالتدين استعداد فطري مجبول عليه كل إنسان. قال عز وجل في محكم تنزيله: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} (الروم:٣٠). ويقول ماكس نوردوه عن الشعور الديني: "هذا إحساس أصيل، يجده الإنسان غير المتدين، كما يجده أعلى الناس تفكيرًا وأعظمهم حدسًا، وستبقى الديانات ما بقيت الإنسانية، وستتطور بتطورها، وستتجاوب دائمًا مع درجة الثقافة العقلية التي تبلغها الجماعة" (مقتبس من دراز، ١٩٥٢، ص. ٨٧). أما ابن القيم فيقول في هذا المعنى: "إن في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلب شديد لا يقف دون أن يكون هو وحده المطلوب." (الجوزية، ١٩٩٧، ص.ص. ٥٦٦ -٥٦٧).

هذا لأن الله جعل العبادة هي الغاية العظمى من الخلق، فلم تُخلق هذه السموات والأرض وما بينهما عبث، كيف وهو القائل: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} (المؤمنون: ١١٥). لذا اقتضى أن يكون لها معنى ومغزى وهدف. فقد كرم الله الإنسان وسخر له الموجودات ليسموا بنفسه وبمعانيه عن سائر المخلوقات، ويزكي هذه النفس ويطهرها ف {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} (الشمس:٩)، ولا يتحقق له ذلك إلا من خلال المعاني السامية التي يعيش بها ولها، فإذا فقد هذه المعاني فقد معها قيمة حياته.

إن فقدان المعنى هو حالة ذاتية من السأم واللامبالاة والفراغ، يشعر الفرد فيها بالتشاؤم والشك في الدوافع البشرية، والتساؤل عن قيمة معظم الأنشطة في الحياة، والإحساس بعدم قيمة أو أهمية الحياة، كما تتميز هذه الحالة بعدم القدرة على الاعتقاد في قيمة أو جدوى أي من الأشياء التي يشترك فيها الفرد أو يفعلها (إسماعيل و شحاته، ٢٠١٠). وتعتبر ظاهرة الفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار كما يقر فرانكل (١٩٨٢)، ويذكر جالانت (Gallant, 2001) أنها أكثر انتشارًا بين الشباب والمثقفين بشكل أكثر من بقية فئات المجتمع الأخرى، مما جعل منها مشكلة نفسية صحية اجتماعية تحتاج إلى الدراسة والبحث؛ لاسيما وأن الدراسات النفسية مثل دراسة المالكي (٢٠١١) ودراسة براساي وآخرون (Brassai, Piko, & Steger, 2011) (Brassai, Piko, & Steger, 2012) والسلطان (٢٠١٢) أثبتت أن مشاعر فقدان المعنى من شأنها أن تؤثر سلبًا على حياة الإنسان وعلى صحته النفسية والجسمية، إذ تؤدي به -في كثير من الأحيان - إلى الاكتئاب، أو إلى الإدمان، أو إلى أمراض جسمية مختلفة، أو إلى إيذاء النفس أو الآخرين (الوائلي، ٢٠١٢). وعلى الرغم من أن الإنسان قد قطع أشواطًا كبيرة في سبر أغوار الكون وفض أسرار الفضاء مترامي الأطراف، إلا أنه يقف عاجزًا خاشعًا أمام ذاته التي يعتريها الغموض والتعقيد، فالإنسان لا تحركه الدوافع البيولوجية فحسب بل هو بحاجة ملحة للشعور بآدميته واستحقاقه وقيمة وجوده (ربيع، ٢٠١٥: ١٣).

ومن هنا يعد مفهوم معنى الحياة من أهم الموضوعات وأكثرها إلحاحًا؛ فالإنسان بحاجة لأن يوجد إجابات على تساؤلات عدة تداهمه حول معنى حياته، وهي قضية لابد وأن تواجهه في مرحلة من مراحل حياته. فالأفراد يسعون بما يمتلكونه من إرادة لتحقيق هذا المعنى: بأن يجعلوا حياتهم مفعمة بالحيوية ثرية بالمعنى جديرة بأن تعاش، يستطيعون خلالها الصمود على ما يلقونه فيها. كما أن هناك صلة وثيقة بين تدين الفرد وبين معنى حياته، فحسب

نتائج دراسة رحيم (٢٠١٠) وهي دراسة عربية على المجتمع العراقي - كان التدين في مقدمة المصادر التي يتزود منها الإنسان بالمعنى وأهمها.

هذا ما جعل الباحثة تهتم ببحث العلاقة بين نوعية التوجه الديني للفرد وبين معنى حياته، وإذا ما وجدت علاقة، فأي التوجهات الدينية المرتبطة بالمعنى الأكثر ثراءً؟ فالتوجه الديني والمعنى الوجودي للحياة تمثلان مشكلتين رئيسيتين من مشكلات المجتمع المعاصر، إذ إنه ومن دون القيم الأساسية المستمدة منهما لا يمكن للبشرية أن تحقق وجودها (Soponaru & Petriciac, 2012). الدين رغم وحدته إلا أنه يتفرع إلى عناصر متعددة؛ ففيه الجانب الاعتقادي، وفيه جانب العبادات [السلوكية منها، والقلبية]، والمعاملات، والأخلاق...، وهكذا فإن كل شخص يأخذ من هذه الجوانب بقدر يختلف فيه عن الآخر (المهدي، ٢٠٠٢: ٣٥) حسب طبيعته وخصائصه النفسية، ومن شأن النفوس البشرية الاختلاف.

كما أن للنفس البشرية ثلاثة جوانب تتجلى فيها: الجانب العقلي (المعرفي)؛ الذي يتعامل مع المعرفة والمعلومات والمدركات ويقوم بعمليات مختلفة بغية إعطاء الاحكام؛ والجانب العاطفي (الوجداني): وهو يختص بالمشاعر والميول ويدور حول الحب والبغض والرهبة والأمن واليأس. إلخ (الخضيري، ٢٠٠٨)؛ والجانب السلوكي ويتضمن التصرفات والأفعال الصادرة عن الإنسان.

وبما أن التدين يقوم على مجموعة من النظم والمكونات النفسية التي تضم المعتقدات والمشاعر والسلوكيات (الأنصاري وعبدالخالق، ٢٠١٢)؛ فإنه يحدث أن يغلّب الفرد جانبًا على جانب، فيختل تعاطيه مع الدين، ويفتقد للاتزان.

لذا نرى بعضًا من المسلمين مَن يختزل مفهوم التدين إلى مجرد شعائر أو طقوس دينية فقدت كثيرًا من روحها ومعناها الحقيقي، فلا يمتد أثرها إلى باقي جوانب الحياة؛ إنما ينتهي بمجرد الانتهاء من آداء الشعيرة! كما تجدهم يبالغون في حرصهم على أن يظهروا أمام الآخرين بمظهر الملتزمين دينيًا؛ وذلك من أجل تحقيق مصالح ذاتية وأغراض شخصية معينة هي أبعد ما تكون عن الإخلاص وسلامة النية والقصد، أو لتحقيق مكانة اجتماعية معينة والحصول على القبول والتأييد (المهدي، ٢٠٠٢).

كما نجد فئة ثانية معاكسة للاتجاه الأول؛ بحيث تركز على الناحية الفكرية (المعرفية)، فيعرفون الكثير عن مفاهيم الدين وأحكامه؛ لكنهم يتوقفون عند ذلك دون أن يتعدوها إلى ما سواها ويترجموها إلى سلوكيات وعبادات ظاهرة خلال الحياة اليومية، وهذا الجانب على الرغم من أهميته المفصلية إلا أنه منفردًا لا يحقق الغاية المرجوة من الدين. ونأتي على ذكر فئة ثالثة، أولئك الذين يبدون حماسة جارفة وعاطفة وجدانية ملتهبة تجاه تعاليم دينهم دون أن يكون لديهم مخزون معرفي سليم أو فهم كافٍ لهذه التعاليم (فقه)؛ مما يفقدهم المرونة اللازمة، ويصلون بذلك إلى حالة من التطرف وانعدام القدرة على التعايش مع المختلفين عنهم. ومن هنا فإنها تبرز حاجة ملحة إلى دراسات مجتمعية محلية تميّز بين هذه التوجهات الدينية؛ بهدف الوصول بالأفراد والمجتمعات لنموذج أو توجه ديني سليم متكامل قدر الإمكان.

وقد تبنت هذه الدراسة بعضًا من التوجهات التي أوردها المهدي (٢٠٠٢) في كتابه سيكلوجية الدين والتدين، وهي:

التدين المعرفي الفكري، التدين الطقوسي والنفعي، التدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل وقد اشتملت هذه التوجهات على التوجهين اللذين وضعهما جوردن ألبورت (١٩٥٩)، فالتدين الجوهري يقابله التدين الأصيل، والتدين الظاهري يقابله التدين الطقوسي والنفعي.

ولعل أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها تناولت أبعاد التوجه الديني من زاوية مختلفة عما تبنته الدراسات في هذا الجانب -في حدود علم الباحثة - فكانت أكثر شمولًا. وإذا كان الدين - كما أسلفنا - يساعد الإنسان ويوجهه لأن يخلق معنى لوجوده،

فإنه إضافة إلى ذلك يزوده بمنظارٍ يرى من خلاله الأشياء، وطريقة يعقل بها الأمور ويحكم عليها. كيف لا وقد أراد الله عز وجل أن يمنح الإنسان القدرة على الاختيار ويمنحه الحق في الإرادة والمشيئة، فوهبه عقلًا يحتكم إليه ويميز به، وجعله مناطًا لتكليفه، فقد قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} (الشمس: ٧ - ٨).

فالعقل وسيلة الإنسان للمعرفة والفهم، وبقدر ما تكون الفلسفة التي يتبناها هذا العقل فلسفة واقعية عقلانية فإن الفرد سينعم بحياة أفضل، لكن عندما تضطرب هذه المعرفة وتشوه فإنها ستؤدي به إلى التعاسة والشقاء. ومن عادة البشر أن يطوروا أهدافًا لهم في الحياة تتعلق بتحصيلهم للسعادة والأمن وتحقيقهم لذواتهم، وهم يتعلمون كيف يقومون بهذا من خلال ثقافتهم وتنشئتهم، ولكن عواطفهم المضطربة الناتجة عن أفكارهم السلبية المتعلمة تحول دون تحقيقهم لهذه الأهداف، والتدخل من أجل التخلص من هذه العواطف المضطربة إنما يكون بتحدي تلك الأفكار وتغيير طريقة إدراك الفرد وتفكيره (Spencer, 2005, p. 9).

والتفكير اللاعقلاني هو نمط تفكير خيالي وسلبي وغير واقعي وذاتي ومبالغ فيه، يصحبه عواقب انفعالية، وأنماطًا سلوكية مضطربة وغير مرغوبة (عبد الله، ٢٠٠٨). ومن المعروف أن في مجتمعنا كثيرًا من الأفكار اللاعقلانية وغير المنطقية بل وحتى الخرافية، والتي يرتبط بها سلوكيات كثيرة غير عقلانية ولا منطقية هي بدورها، وقد برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز على الجانب المعرفي من شخصية الأفراد كسبيل لتحقيق توافقهم النفسي، وكذلك توافقهم مع مقتضيات البيئة الاجتماعية التي يعيشون ويتفاعلون ضمنها (زهران، ٢٠٠٤).

وإذا كانت مكنونات الفرد المعرفية تحدد نمط تفكيره ومدى عقلانيته من عدمها؛ فإنه يترتب على ذلك الطريقة التي يرى بها الحياة، والفلسفة التي يتبناها نحوها، وبالتالي الطريقة التي يتعاطى بها مع الدين. فالاتجاه الإنساني ينظر للإنسان باعتباره خبرة روحية، إلى جانب أنه تركيب بيولوجي وعقلي معرفي قابل للتغيير والنمو والتسامي (الرشيدي، ١٩٩٨). بناء على هذا ضمت هذه الدراسة متغير التفكير اللاعقلاني إلى متغيري التوجه الديني ومعنى الحياة.

الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة الحالية فقد هدفت دراسة Martos, Thege, & Michael (2010) إلى معرفة ما إذا كان التدين من شأنه أن يعطي معنى أكبر ومغزى للحياة. وتألفت من شقين: في الشق الأول تم اختيار (٣٣٠) شخصاً من هنغاريا (١٥٨ ذكور و١٧٢ من الإناث) وتضم العينة مسيحيين وغير مسيحيين وغير متدينين وتم استخدام مقياس الهدف في الحياة ومقياس العناصر الوجودية الأربعة للشخصية وهي: التصور وإدراك القيم والقدرة على اتخاذ القرار والمسؤولية. إضافة إلى ذلك تم استخدام مقياس الإعتقاد والاتجاهات الدينية (PCBS). وفي الشق الثاني تم طرح استبيان على (٤٣٢) شخص هنغاري (١٦٩ منهم ذكور) بحيث يشتمل ذلك على أسئلة تقييم الشخصية والتي تعرف باسم الأسئلة الخمسة الكبرى لـ (Rózsa, Ko, & Oláh) إضافة إلى المقاييس التي استخدمت في الشق الأول. وخلصت الدراسة إلى أن الانفتاح على الدين والتفاعل معه يدعم معنى الحياة وعلى العكس من ذلك فإن التشدد والتطرق إلى الدين بدون انفتاح في حالة الايمان أو عدم الايمان يضعف معنى الحياة وأظهرت الدراسة بأن وظيفة الدين بالنسبة للكثيرين هي إعطاء معنى ومغزى للحياة.

كما هدفت دراسة الفاكسير (2012) Aflakseir إلى الكشف عن تصور الطلاب المسلمين للمعنى في حياتهم، وعن العلاقة بين التدين والمعنى الشخصي للحياة والرفاه النفسي لدى الطلاب المسلمين الذين يمارسون تعاليم دينهم. وقد بلغ عدد العينة (٦٠)

طالبا مسلم يدرسون في جامعة ساوثامبتون وبرمنغهام في انجلترا. وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس اتجاهات الحياة المنقح ومقياس مصادر المعنى الشخصي المنقح ومقياس الرفاه النفسي لـ (Ryff) ومقياس قوة المعتقدات الروحية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب المسلمين ينظرون لحياتهم ويدركونها كحياة مليئة بالمعنى، وهم يشتقون هذا المعنى من مصادر متنوعة من أهمها: المشاركة في الأنشطة الدينية، والانخراط في علاقات شخصية مع العائلة والأصدقاء. وعلاوة على ذلك، كان هناك علاقة إيجابية بين الأبعاد المختلفة لمعنى الشخصي والمكونات النفسية المختلفة للرفاه، والروحانية والتدين.

في حين أن دراسة أبو شعر (٢٠٠٧) قد هدفت إلى معرفة الأفكار اللاعقلانية لطلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بالوعي الديني وبلغ عدد أفراد العينة ٤١٢ من طلاب الجامعات في قطاع غزة وهي (الإسلامية -لأزهر -الأقصى) وقد استخدم مقياس الأفكار اللاعقلانية، ومقياس الوعي الديني. ومن أهم نتائج هذه الدراسة وجود علاقة عكسية بين الوعي الديني والأفكار اللاعقلانية بمعنى أن الأفراد ذوي التدين الحقيقي (الجوهري) لديهم أفكارا لا عقلانية أقل من أولئك الذين لديهم تدين ظاهري. وهذه الدراسة هي الدراسة العربية الوحيدة (حسب علم الباحثة) التي تناولت العلاقة بين التفكير اللاعقلاني والتدين.

أما كرامة (٢٠١٢) فقد بحثت العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة لدى عينة من الراشدين في محافظتي حمص وحماة. وبلغت العينة المدروسة (٦٠٠) راشدا من محافظتي حمص وحماة. وقد اظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة. وهذه الدراسة هي الدراسة العربية الوحيدة (حسب علم الباحثة) التي تناولت العلاقة بين التفكير اللاعقلاني ومعنى الحياة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

هناك عدة دراسات متفرقة على المجتمعات العربية تناولت موضوع الدين، بعضها تناول القيم الدينية كدراسة المزيني (٢٠٠١) التي ربطتها بالاتزان الانفعالي. والغالبية العظمى من هذه الدراسات كانت تعنى بمستوى الالتزام الديني لدى الفرد كدراسة بركات (٢٠٠٦) التي ربطت بين الالتزام الديني وبين التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، ودراسة الصراف (٢٠١١) التي بحثت العلاقة بين التدين والجمود الفكري، وأما الدراسات التي تناولت التوجه الديني فقد تناولته بتوجهيه: الجوهري، والظاهري، وهو التقسيم الذي قدمه جوردن ألبورت (١٩٥٩)، وقد عملت بهذا التصنيف العديد من الدراسات كدراسة الرويتع (٢٠٠٨) التي بحثت العلاقة بين التوجه الديني والعوامل الخمسة في الشخصية، ودراسة نمر(٢٠١٣) التي ربطت بين التوجه الديني والتعاطف الانفعالي وغيرها.

هذا الاهتمام المتزايد بهذا المفهوم نابع من أهميته المفصلية في حياة الإنسان، "فالحس الديني إنما يكمن في أعماق كل قلب بشري؛ بل هو يدخل في صميم ماهية الإنسان، مثله مثل العقل سواء بسواء" (إمام، ١٩٩٣). وتتضاعف هذه الأهمية عندما يكون محل الدراسة مجتمع متدين كالمجتمع السعودي. يعتبر الدين من أهم محددات نمط العيش، وأهم منظم للسلوك البشري على الإطلاق، فيصبح من الأهمية بمكان القيام بدراسات محلية تميز بين التوجهات الدينية المختلفة السائدة في المجتمع؛ من أجل الوصول بالأفراد والمجتمعات إلى نموذج أو توجه ديني سليم متكامل قدر الإمكان.

وبما أن هذه الدراسة تعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يتيح لمستخدمه دراسة العلاقات بين المتغيرات، فقد أثار اهتمام الباحثة بحث العلاقة بين أبعاد التوجه الديني وبين بعض الجوانب الفلسفية والمعرفية كمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني.

وعليه تتمحور مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

١. هل توجد علاقة بين التوجه الديني وبين معنى الحياة لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة؟.
٢. هل توجد علاقة بين التوجه الديني والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة؟.
٣. هل توجد علاقة بين التفكير اللاعقلاني ومعنى الحياة لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة؟.

مصطلحات الدراسة

التوجه الديني: تعرفه الباحثة بأنه تنظيم نفسي ثابت نسبيًا، يتضمن الأساليب المعرفية والوجدانية والسلوكية التي يتخذها الفرد نمطًا لتدينه، ويشتمل أيضًا على الغايات المرجوة للأشخاص الذين يدينون بدين معين. والدين الإسلامي هو مجال الدراسة الحالية. ويتحدد التوجه الديني إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الأبعاد (التوجهات) على مقياس التوجه الديني.

معنى الحياة: تعرفه الباحثة: بأنه وعي ذاتي يتكون عند الفرد يجعل من حياته الخاصة حياةً ذات مغزى وقيمةً يستشعرها، ويشعر بمسؤوليته تجاهها، ويعينهُ على إيجاد أهدافه والتمسك بها والاستمرار حتى في أصعب الظروف. ويتحدد معنى الحياة إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في مقياس معنى الحياة المستخدم (الرشيدي، ١٩٩٨).

التفكير اللاعقلاني: وتعرف الباحثة التفكير اللاعقلاني بأنه: طريقة تفكير تتصف بالذاتية، وبالمبالغة الشديدة، والافتقار للمنطقية، قائمة على تفضيلات الفرد وأهواءه الشخصية التي يتعامل معها كحقائق جامدة وثابتة، والتي كلما ازداد تشبثًا بها حالت بينه وبين أهدافه وأفقدته اتزانه. ويتحدد التفكير اللاعقلاني إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في مقياس الأفكار والمعتقدات (الشربيني، ٢٠٠٥).

منهج الدراسة

بالنظر إلى أهداف الدراسة فإنها تندرج تحت المنهج الوصفي الارتباطي.

أدوات الدراسة

أولًا: مقياس التوجه الديني: بعد الاطلاع على المقاييس المعدة مسبقًا لقياس المفهوم، وجدت الباحثة (في حدود اطلاعها) أن هذه المقاييس تركز على أبعاد وزوايا غير التي تهدف إليها الدراسة، مثل قياس مستوى الالتزام الديني من خلال التزام الشخص بالعبادات والأخلاق والمعاملات وما إلى ذلك كدراستي الدسوقي (١٩٩٧) و(Alsalkhi, 2013) أو تتناول الجانب العقائدي والجانب السلوكي للتدين كما في دراسة الانصاري وعبدالخالق (٢٠١٢). أو الاقتصار على التوجهين الظاهري والجوهري كما في دراسة سيد (٢٠١٠) ، ومن أجل ذلك كانت الحاجة لتصميم أداه لقياس التوجه الديني تتناسب والتعريف الموضوع وتشتمل على التوجهات التي تبنتها هذه الدراسة. ولهذا قامت الباحثة ببناء مقياس لقياس التوجهات الدينية بعد الاطلاع على الأدبيات التي تناولت مفهوم التدين. كما تمت الاستعانة ببعض المقاييس في بناء فقرات المقياس الحالي مثل: مقياس التوجه الديني للبحيري والدمرداش (١٩٨٨)، ومقياس التوجه الديني للأعرجي (٢٠٠٧)، ومقياس أبعاد التوجه الديني للرويتع (٢٠٠٨).

وصف المقياس: تكون المقياس في صورته النهائية من (٧٢) فقرة من نوع التقرير الذاتي، يجاب عليها بخمس بدائل مطروحة على شكل مدرج خماسي تأخذ التقديرات التالية: (١ -٢ -٣ -٤ -٥)، وتصحح جميع العبارات في الاتجاه الإيجابي، عدا

الفقرة رقم (٥٣) فإنها تصحح بطريقة عكسية وقد ضم المقياس الأبعاد التالية:

التدين المعرفي الفكري: (ويتضمن الفقرات:١ - ٤ -٨ -١٢ -١٦ -٢٠ -٢٤ -٢٨ -٣٢ -٣٦ - ٤٦ -٤٩ -٥٣ -٥٧ -٦١ -٦٦ -٦٩ -٧٢)

ويكون التدين هنا في دائرة المعرفة والفهم والاهتمام بالفكر الديني، حيث يعرف الفرد من هذا النمط الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه لكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلي ولا تتعداه إلى دائرة الوجدان أو السلوك وبهذا نجده لا يلتزم بالأحكام الدينية في حياته اليومية (المهدي، ٢٠٠٢). وارتفاع الدرجة على هذا البعد تدل على توجه ديني معرفي فكري، أما انخفاضها فقد يدل على نقص في التوجه الديني المعرفي الفكري. (عدد فقرات البعد١٨).

التدين الطقوسي والنفعي: ويتضمن الفقرات: ٢ - ٥ -٩ -١٣ -١٧ -٢١ -٢٥ -٢٩ -٣٣ -٣٧ - ٤٠ -٤٣ -٥٠ -٥٤ -٥٨ -٦٢ -٦٤ -٦٧ - ٧٠، وتنحصر مظاهر التدين هنا في دائرة السلوك، بحيث تكون العبادات أشبه بالعادات الفارغة التي تُؤدّى دون معرفة كافية بحكمتها واحكامها، وبدون عاطفة تعطي هذه العبادات المعنى الروحي لها، والمتدين ضمن هذا النمط يقوم بالعبادات الدينية كعادات اجتماعية تم تدعيمها وترسيخها من قبل المجتمع الذي يعيش فيه. كما يلتزم الفرد بالكثير من الممارسات والمظاهر الدينية من أجل منافع وأغراض شخصية دنيوية أو من أجل الحصول على التأييد والقبول من المجتمع المحيط، مستغلين احترام الناس للدين ورموزه والشخص في هذا النمط يسخر الدين من أجل خدمته بدلا من أن يسخر نفسه لخدمة الدين (المهدي، ٢٠٠٢). وارتفاع الدرجة على هذا البعد تدل على توجه ديني طقوسي ونفعي، وانخفاضها يدل على انخفاض هذا التوجه. (عدد فقرات البعد١٩).

التدين العاطفي الحماسي: ويتضمن الفقرات: ٣ - ٦ -١٠ -١٤ -١٨ -٢٢ -٢٦ -٣٠ -٣٤ - ٣٨ -٤١ -٤٤ -٤٧ -٥١ -٥٥ -٥٩) والفرد ضمن هذا النمط يبدي عاطفة وجدانية جارفة نحو التعاليم الدينية لكنه لا يمتلك الأحكام المعرفية حولها مما يجعله غير قادر على الحوار والمناقشة المرنة فيصله ذلك إلى حالة من التطرف (بركات، ٢٠٠٦: ٥). والدرجة المرتفعة على هذا البعد تدل على توجه ديني عاطفي طاغ وحماس جارف. أما الانخفاض فقد يعبر عن نقص العواطف الدينية وعدم الاهتمام. (عدد فقرات البعد ١٦).

التدين الأصيل: ويتضمن الفقرات:٧ -١١ -١٥ - ١٩ -٢٣ -٢٧ -٣١ -٣٥ -٣٩ -٤٢ -٤٥ - ٤٨ -٥٢ -٥٦ -٦٠ -٦٣ -٦٥ -٦٨ -٧١،

وهذا هو النوع الأمثل من الخبرة الدينية، حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة الوجدان ودائرة السلوك بشكل متوازن يجعل صاحبه يحب دينه ويخلص له، فنجده يسخر نفسه لخدمه دينه وليس العكس، كما نجد قوله متفق مع فعله وظاهره متفقا مع باطنه في انسجام تام، وإذا وصل الإنسان لهذه الدرجة من الأصالة شعر بالاطمئنان والأمن والسكينة ووصل إلى درجة من التوازن النفسي تجعله يقابل المحن والشدائد بصبر ورضى (المهدي، ٢٠٠٢). وارتفاع الدرجة على هذا البعد تشير إلى توجه ديني أصيل متزن ومخلص. وانخفاضها يشير إلى انخفاض التوجه الديني الأصيل. (عدد فقرات البعد ١٩).

الخصائص السيكومترية للمقياس: قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة بإجراء نوعين من الصدق هي: الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي.

الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته الأولية المكونة من (٧٩) فقرة على مجموعة محكمين متخصصين بعلم النفس والشريعة الاسلامية، بهدف التحقق من: مدى انتماء الفقرات للأبعاد الخاصة بها وقدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، وكذلك للتحقق من صحة الصياغة الدينية لها، ومدى ملائمتها لطلاب الجامعة كعينة. وقد تم

الأخذ بما أشار به المحكمين من حذف ثلاث فقرات تندرج تحت التوجه الديني المعرفي (الفكري)، وكذلك ثلاث فقرات من التوجه الديني الأصيل. وفقرة واحدة من التوجه الطقوسي والنفعي فأصبح عدد فقرات المقياس في صورته النهائية (٧٢) كما تم التعديل على صياغة بعض فقرات المقياس بحيث تكون أكثر وضوحًا وبساطة، وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين على المقياس (٩٥٪).

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب درجة الارتباط بين متوسط كل بعد من أبعاد المقياس وبين المتوسط الكلي لعبارات المقياس، وكما هو موضح في جدول ١.

جدول ١

قيم معامل الارتباط بين متوسط كل بعد والمتوسط الكلي لعبارات المقياس

البعد	اسم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	التدين المعرفي الفكري	٠.٥٣١	٠.٠٠
الثاني	التدين الطقوسي والنفعي	٠.٦٤٨	٠.٠٠
الثالث	التدين العاطفي الحماسي	٠.٧٨٥	٠.٠٠
الرابع	التدين الأصيل	٠.٧٢٨	٠.٠٠

حساب الثبات: وقد قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين هي: التجزئة النصفية، ومعامل ثبات ألفا كرونباخ.

التجزئة النصفية: تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية لكامل المقياس، وقد تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل سبيرمان -براون (Spearman-Brown). و بلغ معامل الثبات (٠,٨٥) بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان وبراون، وهو أكبر من (٠,٧٠) مما يتيح للباحثة استخدام المقياس بكل طمأنينة.

معامل ألفا كرونباخ: كما استخدمت الباحثة ألفا كرونباخ كطريقة أخرى لقياس ثبات المقياس ،وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠,٨٦) وهو اكبر من (٠,٧٠) مما يتيح للباحثة استخدام المقياس بكل طمأنينة.

ثانياُ: مقياس معنى الحياة: يتكون المقياس من (٣٩) عبارة، وأمام كل عبارة مدرج يبدأ بالرقم (١) الذي يمثل الجانب السلبي للعبارة إلى الرقم (٧) الذي يمثل الجانب الإيجابي لها، وبينهما (٢، ٣، ٤، ٥، ٦) على أن يقوم المفحوص باختيار الدرجة التي تنطبق عليه وتعبر عنه. وتكون المقياس من ستة أبعاد هي:

١. أهداف الحياة: ويضم الفقرات: ٥، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ويدل المعنى السيكلوجي لعبارات هذا البعد أن الحياة تكتسب معناها لدى الأفراد من الأهداف التي يتخذها الإنسان لنفسه، وأن هذا المعنى يكون واضحًا عندما يعيش الإنسان حياته مندمجا فيها غير متقوقع على نفسه، فيظل الفرد يعمل أعمالا مثيرة يشعر اثناءها بالحيوية والحماسة ويتقدم في تحقيق أهدافه، ويرى أن الحياة تستحق أن تعاش أكثر من مرة لما فيها من أهداف ورسالة يجب أن يؤديها الفرد، وبالمقابل عندما يكون معنى الحياة متدني وغير واضح فإن الحياة تكون خالية من الأهداف ولا يحقق الإنسان فيها تقدما يذكر ويتقوقع في حياته ويتمنى أنه لم يولد أصلا لما في الحياة من سأم وضجر وعدم استقرار.

٢. التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة: ويضم الفقرات: ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ويدل المعنى السيكلوجي لعبارات هذا البعد على أنه إذا كان معنى الحياة لدى الإنسان واضحًا ومرتفعًا فإنه يتعلق ايجابيًا فيشعر بأن الفرص متجددة، ويكون للفرد حينئذ شخصية متجددة ومغامرة، ويلازمه الشعور بأن حياته الخصبة لم تأت بعد، ويعتقد بأنه سوف يعمل شيئًا له قيمة في حياته ويحدوه الشعور بالأمل في أن يكتشف سر الحياة، وبالمقابل فإذا كان معنى متدني وغير واضح فإن الفرد يشعر بأن فرصه محدودة وأن عالمه ضيق ورتيب وأن شخصيته

ضحلة لا تكتسب خبرات جديدة وأنه محكوم بالتقليدية فهو لا يستطيع أن يقدم أشياء جديدة ويعيش بحكم العادة.

٣. التحقق الوجودي: ويضم الفقرات: ١٠، ١٣، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ويشمل هذا البعد موضوعات تتمثل في الحرية والمسؤولية والتجديد وقضية الموت، ويكمن معنى الحياة في أن يحقق الفرد ذاته من خلال حرية الاختيار ومسؤوليته التامة عن هذا الاختيار، بالإضافة للتجديد والانجاز. وبالمقابل فإنه إن كان معنى الحياة متدني وغير واضح فإنه يظل الفرد محكومًا بالمتغيرات والحدود والظروف التي يبني عليها اختياراته التي لا تكون نابعة منه وبالتالي فإنه غير مسؤول عنها ويلقي باللوم على الظروف الخارجية.

٤. الثراء الوجودي: ويضم الفقرات: ١٧، ٢٣، ٣١، ٣٧، ويدل المعنى السيكلوجي لعبارات هذا البعد على الشعور بالثراء الوجودي مقابل الفراغ الوجودي، بحيث أن الإنسان الذي يجد المعنى ويكون واضحًا وثريا عنده يعي ويدرك أن قوته مستنفذه في تحقيق الأهداف التي اتخذها في حياته، وأن علاقاته بعالمه تتناسب مع معنى الحياة لديه وأنه هو المتحكم بحياته، وبالمقابل فإن الشعور بالخواء والفراغ من المعنى الوجودي يقود إلى العصاب الوجودي.

٥. نوعية الحياة: ويضم الفقرات: ١، ٢، ٣، ٤، ١٦، ٢١، ٢٤، ويدل المعنى السيكلوجي لعبارات هذا البعد على نوعية الحياة التي يرغب الإنسان أن يحققها، فإن كان معنى الحياة مرتفعا وواضحًا لديه فإن الحياة تبدو بالنسبة له مثيرة ويلازمه شعور بالرضا، ويستطيع أن يحدد الأشياء المفقودة من حياته بدقه ووضوح وتظل النشاطات تتمتع بجاذبيتها كأول مرة، أما إذا كان معنى الحياة متدني وغير واضح لدى الفرد فإن الحياة تبدو بالنسبة له روتينية ولا يستطيع تحديد أولوياته ويظل في حالة بحث عن الأشياء التي يفتقدها وتفقد النشاطات والاهتمامات جاذبيتها.

٦. الرضا الوجودي: ويضم الفقرات: ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٨، وتعبر عبارات هذا البعد عن الرغبة في الحياة أو العزوف عنها، فالإنسان في مناخ الرغبة في الحياة يكون دائم التفكير في حياته ويكتشف العبرة من وجوده وأن الانتحار لم يرد على فكره إطلاقًا وقدرته على إيجاد المعنى والرسالة توجد بصورة ثرية وتكون الأعمال اليومية مصدر سرور ورضا، أما في مناخ العزوف عن الحياة فعندما لا يجد الإنسان سببًا وجيهًا لوجوده ويفكر في الانتحار بجدية ليتخلص من مأزق الحياة وتكون الأعمال اليومية مصدرًا للسأم والألم.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية: قد قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة بإجراء نوعين من أنواع الصدق هما: الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي.

الصدق الظاهري: قامت الباحثة بإعادة صياغة بعض عبارات المقياس المكون من (٣٩) فقرة بحيث تتناسب مع البيئة محل الدراسة وتكون أكثر وضوحا للعينة، ثم تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين بعلم النفس لتحكيمه في ضوء التغيرات التي يمر بها المجتمع الحالي وذلك لقدم تاريخ إعداد المقياس، وللتحقق من صحة صياغة الفقرات ووضوحها، ومدى ملائمتها لطلاب الجامعة كعينة. ولم ينتج عن هذا الإجراء حذف أي من فقرات المقياس، ولكن تم التعديل على بعضها بحيث تكون أكثر وضوحًا وبساطة.

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب درجة الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. وكما هو موضح في جدول ٢.

جدول ٢
قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	اسم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	أهداف الحياة	٠,٩٨٩	٠,٠٠
الثاني	التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة	٠,٩٧٣	٠,٠٠
الثالث	التحقق الوجودي	٠,٩٧٣	٠,٠٠
الرابع	الثراء الوجودي	٠,٩٧٧	٠,٠٠
الخامس	نوعية الحياة	٠,٩٨٢	٠,٠٠
السادس	الرضا الوجودي	٠,٩٨٧	٠,٠٠

حساب الثبات: كما قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية. وتم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجة العبارات الفردية ودرجة العبارات الزوجية، وقد تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل سبيرمان -براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient). وبلغ معامل الارتباط بين النصفين ٠,٨٢ وأصبح بعد التصحيح ٠,٩٠ وهو مرتفع نسبيًا يتيح للباحثة استخدام المقياس بكل بطمأنينة.

ثالثًا: مقياس الأفكار والمعتقدات: تكون المقياس من (١٨) فكرة لاعقلانية، منها (١١) فكرة أساسية وهي التي صاغها إليس، بالإضافة إلى ٧ أفكار اهتدى إليها معد المقياس من خلال مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة وخبرته الشخصية. وعلى المستجيب أن يضع علامة عند (نعم) أو (لا) المدرجة تحت سؤال جاءت صياغته "هل تعتنق هذه الفكرة؟" كما على المستجيب أن يختار أحد مصادر اكتساب وتعلم الفكرة (أو أكثر) المدرجة تحت عنوان جاءت صياغته "ما هو مصدر اكتسابك وتعلمك لهذه الفكرة" وهذه المصادر التي وردت كانت: الأب - الأم - الأخوة - الأقارب - الأصدقاء - المدرسة أو الجامعة -وسائل الأعلام (تلفزيون، إذاعة، مجلات وصحف). كما أتيح بديل "لا أستطيع أن أقرر". وقد استبدلت الباحثة خيار وسائل الاعلام التقليدية بوسائل الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي المعاصرة (اليوتيوب، تويتر، فيس بوك ....الخ) التي أصبحت عاملًا مؤثرًا يستقي منه الشباب أفكارهم اليوم ويتبادلونها من خلالها. وقد تصدرت أداة الدراسة بعض البيانات مثل: الاسم (اختياري) والعمر والتخصص و...

وفيما يلي مثال على فكرة من أفكار أليس، وأخرى استخلصها معد المقياس من الأطر النظرية:

- من الضروري أن يكون الشخص محبوبًا ومؤيدًا من جميع الناس المحيطين به.
- من المفروض بل من الواجب حقًا على الرؤساء أن يعاملوا المرؤوسين كإخوة أو أبناء لهم وإلا فإن العمل يكون شاقًا.

وقد تكون المقياس من أربعة أبعاد تم استخلاصها عن طريق التحليل العاملي وهي:

١. وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح ويضم الفقرات: ١ -٢ -٣ -٤ -٥ -٦ -٧.
٢. الماضي الحاضر والتأهل للمفاجئات ويضم الفقرات: ٨ -٩ -١٠ -١١.
٣. تصلب الرؤية والرؤى ويضم الفقرات: ٦ - ٧ -١٠ -١٢ -١٣ -١٤ -١٥.
٤. ابتغاء الكمال وانتظار التعاسة ويضم الفقرات: ١٦ -١٧ -١٨.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية: قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة بإجراء صدق الاتساق الداخلي.

جدول ٣
قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	اسم البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح	٠,٧٩٣	٠,٠٠
الثاني	تصلب الرؤى والرؤية	٠,٨٢٠	٠,٠٠
الثالث	الماضي والحاضر والتأهل للمفاجئات	٠,٨٣٢	٠,٠٠
الرابع	ابتغاء الكمال وانتظار التعاسة	٠,٦٤٠	٠,٠٠

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب درجة الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. وكما يتبين من جدول ٣.

حساب الثبات: قامت الباحثة بحساب الثبات بمعامل ألفا كرونباخ حيث بلغ (٠,٧٣)، وهو معامل ثبات مرضي يتيح للباحثة استخدام المقياس بطمأنينة.

مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة هو طلبة وطالبات الجامعة (البكالوريوس) بمدينة جدة، المملكة العربية السعودية، سحبت منه عينة عشوائية من مختلف التخصصات: الإنسانية، والعلوم الطبيعية، والشرعية من جامعتي الملك عبد العزيز وجامعة جدة، بلغت (٥٨٥) مفردة، تراوحت أعمارهم بين (١٧ -٢٦) عامًا، بمتوسط حسابي (٢٠) عامًا وانحراف معياري قدره (٢,١٤٩). وقد تم اختيار هذه الفئة العمرية تحديدًا لأن النمو المعرفي في هذه المرحلة يصل إلى قمته وتزداد فيه القدرة على التفكير المجرد والمنطقي، كذلك يتطور الاستقلال في التفكير وتزداد القدرة على الاتصال العقلي مع الأخرين واستخدام المناقشات المنطقية (زهران، ٢٠٠٥). وقد تم اختيار طلاب وطالبات الجامعة لعدة أسباب هي: ١ - باعتبار أن الجامعة تحوي الأفراد من مختلف المناطق فهي جامعة لمعظم الثقافات الفرعية التي تمثل البيئة، ٢ - ولأنها الحضن الطبيعي لصناعة النخبة من الأفراد والذين سيتكفلون يومًا بتسيير دفة المجتمع. ٣ - وأخيرًا فإن طبيعة دراسة الباحثة في جامعة الملك عبدالعزيز قد يسر لها سهولة الوصول للعينة والتواصل معها.

نتائج الدراسة

التحقق من الفرض الأول، والذي ينص على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة بين التوجه الديني ومعنى الحياة لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة". تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التوجه الديني ومعنى الحياة، ويوضح جدول ٤ النتائج.

يتضح من جدول ٤ ما يلي:

١. وجود علاقة طردية تراوحت ما بين ضعيفة ومتوسطة بين بعد أهداف الحياة من مقياس معنى الحياة وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل؛ في حين كانت العلاقة عكسية ضعيفة بين بعد أهداف الحياة والتدين الطقوسي والنفعي.

٢. وجود علاقة طردية ضعيفة بين بعد التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة من مقياس معنى الحياة وبين التدين المعرفي الفكري؛ في حين كانت العلاقة عكسية ضعيفة بين بعد التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة وبين كل من التدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي.

جدول ٤

معاملات الارتباط بين التوجه الديني ومعنى الحياة

	التدين المعرفي الفكري	التدين الطقوسي والنفعي	التدين العاطفي الحماسي	التدين الأصيل
أهداف الحياة	**٠,١٢٢	**-٠,١٣٢	**٠,١٦٤	**٠,٣٩٥
التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة	**٠,١٣٢	*-٠,٠٧٢	٠,٠٤٢-	٠,٠٠٤
التحقق الوجودي	**٠,٢٤٩	٠,٠٠١	٠,٠٢٢-	**٠,١٨٩
الثراء الوجودي	**٠,١٢٠	٠,٠٣٩-	**٠,١٠٩	**٠,٣٢٠
نوعية الحياة	**٠,٢٠٤	**-٠,١٣٣	٠,٠٥٣	**٠,٣٦٠
الرضا الوجودي	٠,٠٦٦	*-٠,١٠٥	**٠,١٧٥	**٠,٣٥٠
الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة	**٠,٢٠٧	**-٠,١٢٨	*٠,٠٨٨	**٠,٣٤٧

*وجود دلالة عند مستوى ٠,٠٥

**وجود دلالة عند مستوى ٠,٠١

٣. وجود علاقة طردية ضعيفة بين بعد التحقق الوجودي من مقياس معنى الحياة وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين الأصيل.

٤. وجود علاقة طردية تراوحت ما بين ضعيفة ومتوسطة بين بعد الثراء الوجودي من مقياس معنى الحياة وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل.

٥. وجود علاقة طردية تراوحت ما بين ضعيفة ومتوسطة بين بعد نوعية الحياة من مقياس معنى الحياة وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين الأصيل؛ في حين توجد علاقة عكسية ضعيفة بين بعد نوعية الحياة والتدين الطقوسي والنفعي.

٦. وجود علاقة طردية تراوحت ما بين ضعيفة ومتوسطة بين بعد الرضا الوجودي من مقياس معنى الحياة وبين كل من التدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل؛ في حين توجد علاقة عكسية ضعيفة بين بعد الرضا الوجودي والتدين الطقوسي والنفعي.

٧. وجود علاقة طردية تراوحت ما بين ضعيفة ومتوسطة بين الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل؛ في حين توجد علاقة عكسية ضعيفة بين الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة والتدين الطقوسي والنفعي.

ومما سبق عرضه يتضح لنا تحقق الفرض الأول والذي ينص على: توجد علاقة ارتباطية دالة بين التوجه الديني وبين معنى الحياة. وهذه النتيجة تتسق مع ما هو متوقع ومع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي أظهرت وجود ارتباط دال بين التدين بشكل عام وبين معنى الحياة كدراستي (Aflakseir, 2012) و (Van Tongeren & Hook, 2013)، بالإضافة لدراستي (Earnshaw, 2000) و (Francis, Jewell, & Robbins, 2010) اللتين أظهرتا وجود ارتباط دال بين التوجه الديني الجوهري والغرض من الحياة ومعناها، لكنهما لم تظهرا علاقة بين التوجه الديني الظاهري ومعنى الحياة؛ في حين أظهرت هذه الدراسة علاقة عكسية دالة بين التدين النفعي والطقوسي وبين معنى الحياة.

وتفسر الباحثة النتائج لهذا الفرض كما يلي:

أولا: فيما يتعلق بالارتباط الطردي للتدين الفكري المعرفي بمعنى الحياة، فإن هذا التوجه الديني وما يمثله من اهتمام بالمعرفة الدينية، وسعة الاطلاع عليها، والميل إلى الاهتمام بالفكر الديني ككل، والبحث عن الحِكَم والمقاصد الدينية، والبحث عن أجوبة للتساؤلات التي تعتري الفرد بخصوص دينه، كل هذه الأمور - من وجهة نظر الباحثة - منطقي أن ترتبط طرديًا بشعور الفرد بالمعنى والمغزى من حياته، وانشغاله بالغرض منها، ووضوح أهدافه فيها؛ ولهذا فإنه كلما ارتفعت درجة التوجه الديني المعرفي الفكري ارتفعت درجة معنى الحياة.

ثانيًا: فيما يتعلق بالارتباط العكسي للتدين النفعي والطقوسي بمعنى الحياة، فإن هذه أيضًا نتيجة منطقية في رأي الباحثة؛ لأن هذا التوجه الديني وما يمثله من اهتمام بأداء العبادات كطقوس تفتقد للمعرفة الكافية والعاطفة الدينية، إنما تؤدى كعادات اجتماعية تم ترسيخها، ومن أجل الحصول على منافع وأغراض شخصية كالتأييد والقبول من المجتمع، كل هذه الأمور ترتبط عكسيًا بانشغال الفرد بالبحث عن المغزى من حياته، أو الشعور بالمعنى فيها، أو الغرض منها؛ ولهذا فكلما ارتفعت درجة التوجه الديني

الطقوسي والنفعي انخفضت بالمقابل درجة معنى الحياة.

ثالثًا: فيما يتعلق بالارتباط الطردي للتدين العاطفي الحماسي بمعنى الحياة، فإن هذا التوجه الديني وما يمثله من تأجج العاطفة الدينية للفرد، والحماسة التي وعلى الرغم من أنها تفتقد للمعرفة والحكمة اللازمة أو العقلانية والمرونة الكافية إلا أنها ترتبط بشعور عال لدى الفرد بقيمة حياته والمعنى لها، وهذا منطقي؛ لأن المعنى - من وجهة نظر الباحثة - حب وشغف يعيشه الفرد وهذا يتسق مع العاطفة الجارفة التي يمثلها هذا البعد، وقد أكد كوري على أنه - وبشكل متناقض - كلما بحثنا عن معنى الحياة بشكل عقلاني ازداد احتمال عدم الحصول عليه (كوري، ٢٠١١: ٢٠٣). ولهذا فكلما ارتفعت درجة التوجه الديني العاطفي الحماسي ارتفعت الدرجة على معنى الحياة.

رابعًا: فيما يتعلق بالارتباط الطردي للتدين الأصيل بمعنى الحياة، فإن هذه أيضًا نتيجة منطقية؛ حيث إن هذا التوجه الديني يمثل النوع الأمثل من الخبرة الدينية، حيث تتوازن كل من المعرفة والعاطفة والسلوك في انسجام يجعل صاحبه مخلصًا لدينه، فنجده يسخر نفسه لخدمة دينه وليس العكس، كما نجد قوله متفقًا مع فعله، وظاهره متفقًا مع باطنه، وإذا وصل الإنسان لهذه الدرجة من أصالة الخبرة الدينية، فإن شعوره بمعنى الحياة وقيمتها يزدادان، كما تكون أهدافه أكثر حضورًا ووضوحًا مما يجعله يتمتع بسكينة ورضا يقابل بهما المحن والشدائد؛ ولهذا فكلما ارتفعت درجة التوجه الديني الأصيل ارتفعت الدرجة على معنى الحياة.

التحقق من الفرض الثاني، والذي ينص على أنه: "توجد علاقة ارتباطية دالة بين التوجه الديني وبين التفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة "

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التوجه الديني والتفكير اللاعقلاني، ويوضح جدول ٥ النتائج.

يتضح من جدول ٥ التالي:

١. وجود علاقة طردية ضعيفة بين بعد وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح من مقياس الأفكار والمعتقدات وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي، والتدين الأصيل.

٢. وجود علاقة طردية ضعيفة بين بعد الماضي الحاضر والتأهل للمفاجئات من مقياس الأفكار والمعتقدات وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي.

جدول ٥

معاملات الارتباط بين التوجه الديني والتفكير اللاعقلاني

	التدين المعرفي الفكري	التدين الطقوسي والنفعي	التدين العاطفي الحماسي	التدين الأصيل
وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح	*٠,٠٩٥	**٠,٢٨٨	**٠,٢٧٦	**٠,١١٦
الماضي الحاضر والتأهل للمفاجئات	**٠,٠٧٠	**٠,٢٢٨	**٠,٢٠٧	٠,٠٦٤
تصلب الرؤية والرؤى	**٠,٠٦٠	**٠,٢٣٧	*٠,٠٩٩	**٠,١١٤-
ابتغاء الكمال وانتظار التعاسة	*٠,٠٩٦	**٠,٢٠٢	**٠,٢٠٣	٠,٠٧٩
الدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات	*٠,١٠٢	**٠,٣٢٦	**٠,٢٤٩	٠,٠٢٥

*وجود دلالة عند مستوى ٠,٠٥

**وجود دلالة عند مستوى ٠,٠١

٣. وجود علاقة طردية ضعيفة بين بعد تصلب الرؤية والرؤى من مقياس الأفكار والمعتقدات وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي؛ في حين يتضح وجود علاقة عكسية ضعيفة بين بعد تصلب الرؤية والرؤى والتدين الأصيل.

٤. وجود علاقة طردية ضعيفة بين بعد ابتغاء الكمال وانتظار التعاسة من مقياس الأفكار والمعتقدات وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي.

٥. وجود علاقة طردية تتراوح ما بين الضعيفة والمتوسطة بين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات وبين كل من التدين المعرفي الفكري، والتدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي.

ومما سبق عرضه يتضح لنا تحقق الفرض الثاني بشكل جزئي، والذي ينص على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة بين التوجه الديني وبين التفكير اللاعقلاني؛ لأن العلاقة ظهرت بشكل طردي دال في ثلاثة توجهات دينية: هي التدين المعرفي الفكري، والتدين الطقوسي والنفعي، والتدين العاطفي الحماسي وبين التفكير اللاعقلاني؛ في حين لم تظهر علاقة دالة بين التوجه الديني الأصيل وبين التفكير اللاعقلاني. وهذه نتيجة تتسق إلى حد كبير مع ما هو متوقع، ومع ما خلصت إليه دراسة أبو شعر (٢٠٠٧) من أن الأفراد ذوي التدين الحقيقي (الجوهري) لديهم أفكار لا عقلانية أقل من أولئك الذين لديهم تدين ظاهري.

وتفسر الباحثة النتائج لهذا الفرض كما يلي:

أولا: فيما يتعلق بالارتباط الطردي للتدين الفكري المعرفي بالتفكير اللاعقلاني، فقد كانت نتيجة غير مُتوقعة بالنسبة للباحثة، حيث توقعت أن ذوي التوجه الديني المعرفي الفكري وبحكم اهتمامهم بالمعرفة والفهم والفكر الديني، بالإضافة لكثرة تفحصهم وبحثهم عن الأجوبة، واطلاعهم على معتقدات الديانات المختلفة أن يرتبط ذلك عكسيًا بالتفكير اللاعقلاني، لكن بعد تفحص ومحاولة للفهم خرجت الباحثة باحتمال قد يبرر هذه النتيجة وهو أنه من الممكن أن يكون أصحاب هذا التوجه وبسبب اعتمادهم على العقل بشكل كبير مع إقصاءهم للعاطفة، وعدم الالتزام الفعلي أو تطبيق الأحكام الدينية في حياتهم اليومية مفسرًا لارتباط هذا التوجه الديني طرديًا بالتفكير اللاعقلاني؛ حيث إنه من اللاعقلانية - حسب وجهة نظر الباحثة - أن يقوم التدين على العقل وحده، فهو يحتاج إلى العاطفة التي تغذي الإيمان وتقود إلى التسليم، حتى وإن عجز العقل عن فهم كل ما جاء به الدين من تشريعات، وهذا يعبر عن مرونة وانفتاح لدى الفرد في تدينه أما إذا أصر على إيجاد أجوبة محددة وواضحة على كل ما يرد في ذهنه من تساؤلات بالإضافة إلى التشكيك المستمر حول صحة الأحكام فهذا قد يعبر عن نزعة وسواسية ربما، أو تصلب رؤية ولاعقلانية في التفكير.

ثانيًا: فيما يتعلق بالارتباط الطردي للتدين الطقوسي والنفعي بالتفكير اللاعقلاني، فإن هذا التوجه الديني وما يمثله من اهتمام بأداء العبادات كطقوس تفتقد للمعرفة الكافية والعاطفة الدينية، إنما تؤدى كعادات اجتماعية تم ترسيخها، ومن أجل الحصول على منافع وأغراض شخصية كالتأييد والقبول من المجتمع، كل هذا من وجهة نظر الباحثة يتماشى مع رغبة الفرد في أن يكون محبوبًا ومؤيدًا من جميع الناس المحيطين به، وأن يكون معتمدًا على آخرين أقوى منه ليستمد الدعم منهم، كما تتفق مع تصلب الرؤية والرؤى التي تجعل الفرد يحكم على مدى تدين الآخرين من مظهرهم الخارجي، أو التعامل بغلظة وقسوة مع المخطئين مع غياب الصفح والتسامح؛ ولهذا فكلما ارتفعت درجة التوجه الديني الطقوسي والنفعي ارتفعت درجة التفكير اللاعقلاني.

ثالثًا: فيما يتعلق بالارتباط الطردي للتدين العاطفي الحماسي بالتفكير اللاعقلاني، فإن هذا التوجه الديني وما يمثله من تأجج العاطفة الدينية للفرد والحماسة الجارفة التي قد تفتقد للمعرفة والحكمة اللازمة أو العقلانية والمرونة الكافية، تتماشى مع الرغبة في الوصول إلى الكمال والسعي للمثالية مع عدم القدرة على تقبل النقص، أو التسامح مع الأخطاء، أو حتى تقبل الاختلاف مع الآخر؛ ولهذا فكلما ارتفعت درجة التوجه الديني العاطفي الحماسي ارتفعت درجة التفكير اللاعقلاني.

رابعًا: أما فيما يتعلق بالتوجه الديني الأصيل فلم تظهر علاقة دالة بينه وبين التفكير اللاعقلاني ككل، وإنما ظهرت في بعدين فقط من أبعاد مقياس الأفكار والمعتقدات، وهي: وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح (علاقة طردية)، وتصلب الرؤية والرؤى (علاقة عكسية).

وتبرر الباحثة العلاقة الطردية بين التدين الأصيل وبعد وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح من أبعاد مقياس الأفكار والمعتقدات بأن هذا البعد يتضمن أفكارًا تتعلق بكون الفرد يؤدي جميع أعماله بشكل رائع ومتقن، وبكونه قادرًا على أن يكون محبوبًا من جميع المحيطين به، وقادرًا على مساعدتهم وتلبية احتياجاتهم والتعامل معهم بلطف وتواضع، وأن يشعر بالحزن والألم لما يعانيه الآخرون، ولعل هذه الأفكار فيها من إحسان العمل، وحسن المعاملة، ودماثة الخلق ما هو محبذ ومنصوص عليه دينيًا، ولهذا السبب ربما ارتفعت درجة ذوي التوجه الديني الأصيل على هذا البعد.

أما العلاقة العكسية بين التدين الأصيل وبين بعد تصلب الرؤية والرؤى من أبعاد مقياس الأفكار والمعتقدات؛ فهذا يرجع - حسب رأي الباحثة - إلى أن المتمتع بخبرة دينية أصيلة يغلب عليه عمق المعرفة واتزان العاطفة، والتعقل الذي يجعله واسع الأفق، كما أنه يتحلى بالمرونة والتقبل اللازمان؛ ولهذا فكلما ارتفعت درجة التوجه الديني الأصيل انخفضت الدرجة على بعد تصلب الرؤية والرؤى من أبعاد مقياس الأفكار والمعتقدات. وهذه النتيجة تتسق مع ما خلصت إليه دراسة الصراف (٢٠١١) التي أظهرت علاقة عكسية دالة بين التدين والجمود الفكري.

التحقق من الفرض الثالث، والذي ينص على أنه:" توجد علاقة ارتباطية دالة بين التفكير اللاعقلاني وبين معنى الحياة لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة ".

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التفكير اللاعقلاني ومعنى الحياة، ويوضح جدول ٦ النتائج.

جدول ٦
معامل الارتباط بين التفكير اللاعقلاني ومعنى الحياة

	وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح	الماضي الحاضر والتأهل للمفاجئات	تصلب الرؤية والرؤى	ابتغاء الكمال وانتظار التعاسة	الدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات
أهداف الحياة	-٠,٠١٢*	-٠,٠٦٦	-٠,١٧٢**	-٠,٠٩٨*	-٠,١٣١**
التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة	٠,٠٩٧*	-٠,٠٥٩	٠,٠٨٠*	٠,١١١**	٠,١٢٤**
التحقق الوجودي	-٠,٠٢١	-٠,٠٢٤	-٠,٠٧١	-٠,٠٠٤	-٠,٠٤٢
الثراء الوجودي	-٠,٠١١	-٠,٠٢٢	-٠,١٠١*	-٠,٠٣٥	-٠,٠٧٦
نوعية الحياة	-٠,٠٥٠	-٠,٠١٢	-٠,١٣٢**	-٠,٠٩٥*	-٠,١١٤**
الرضا الوجودي	-٠,٠١٢	-٠,٠٤٠	-٠,٢٠٣**	-٠,٠٧٠	-٠,١٣٣**
الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة	٠,٠١١	-٠,٠٢١	-٠,١١٩**	-٠,٠٣٢	-٠,٠٦٦

*وجود دلالة عند مستوى ٠,٠٥

**وجود دلالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول ٦ التالي:

١. وجود علاقة عكسية ضعيفة بين بعد أهداف الحياة من مقياس معنى الحياة وبين كل من بعد وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح، وبعد تصلب الرؤية والرؤى، وبعد ابتغاء الكمال وانتظار التعاسة، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات.

٢. وجود علاقة طردية ضعيفة بين بعد التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة من مقياس معنى الحياة وبين كل من بعد وجوب المؤازرة والبعد عن الصفح، وبعد تصلب الرؤية والرؤى، وبعد ابتغاء الكمال وانتظار التعاسة، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات.

٣. وجود علاقة عكسية ضعيفة بين بعد الثراء الوجودي من مقياس معنى الحياة وبين بعد تصلب الرؤية والرؤى.

٤. وجود علاقة عكسية ضعيفة بين بعد نوعية الحياة من مقياس معنى الحياة وبين كل من بعد تصلب الرؤية والرؤى، وابتغاء الكمال وانتظار التعاسة، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات.

٥. وجود علاقة عكسية ضعيفة بين بعد الرضا الوجودي من مقياس معنى الحياة وبين كل من بعد تصلب الرؤية والرؤى، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات.

٦. وجود علاقة عكسية ضعيفة بين الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة وبين بعد تصلب الرؤية والرؤى من مقياس الأفكار والمعتقدات.

ومما سبق عرضه يتضح لنا عدم تحقق الفرض الثاني، والذي كان ينص على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة بين معنى الحياة وبين التفكير اللاعقلاني؛ لأنه وكما يتبين من الجدول فإن العلاقة كانت عكسية لكنها لم ترقَ لمستوى الدلالة، في حين إن دراسة (كرامة، ٢٠١٢) أظهرت علاقة عكسية دالة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة؛ وهذا قد يعود لاختلاف أدوات القياس أو العينة المتناولة بالبحث. كما أن الدراسات السابقة التي ربطت بين التفكير اللاعقلاني وبعض المتغيرات الإيجابية الأخرى كالسعادة في دراسة مؤمن(٢٠٠٤) والصحة النفسية في دراسة العويضة (٢٠٠٩) والتكيف (Hamidi & Hosseini, 2010) كلها قد أظهرت بينهما علاقة عكسية دالة.

وتفسر الباحثة نتائج هذا الفرض كما يلي:

أولًا: فيما يتعلق بوجود علاقة عكسية دالة بين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات وبين بعد أهداف الحياة من مقياس معنى الحياة؛ فهذا يرجع إلى أن هذا البعد يعبر عن اكتساب الحياة لمعناها من خلال الأهداف الذي يتخذها الفرد لنفسه، وهذا المعنى يزداد وضوحًا كلما عاش الفرد حياته مندمجًا فيها غير متقوقع على نفسه، فيظل الفرد يعمل أعمالًا مثيرة ويخوض تجارب جديدة يشعر أثناءها بالحماسة والحيوية، وهذا يتنافى مع تبني الفرد لأسلوب تفكير لا عقلاني يتسم بالجمود والتصلب، أو متطلّب للكمال، أو متوقع للكوارث ومتشائم وما إلى ذلك من سمات التفكير اللاعقلاني؛ لهذا فكلما ارتفعت درجة التفكير اللاعقلاني انخفضت الدرجة على بعد أهداف الحياة من أبعاد مقياس معنى الحياة.

ثانيًا: فيما يتعلق بوجود علاقة طردية دالة بين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات وبين بعد التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة من مقياس معنى الحياة، فإن هذه نتيجة كانت مفاجئة للباحثة - حسب رأيها -؛ حيث إن التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة من شأنه أن يتنافى مع التفكير اللاعقلاني لا أن يرتبط طرديًا معه، لكن وبعد تفحص تبين للباحثة أن هذا البعد يتضمن شعور الفرد بأنه بحاجة لفرص متجددة، ويلازمه شعور بأن حياته الخصبة لم تأت بعد، ويعتقد بأنه سوف

يصنع شيئًا له قيمة في حياته ويحقق به ذاته، وهذا يرتبط منطقيًا مع الرغبة في الكمال والسعي للمثالية، بالإضافة للحاجة الدائمة لاستمداد الدعم والمؤازرة من الآخرين وهذه من سمات التفكير اللاعقلاني؛ لذلك فكلما ارتفعت الدرجة على التفكير اللاعقلاني ارتفعت الدرجة على بعد التعلق الإيجابي بالحياة المتجددة من أبعاد مقياس معنى الحياة.

ثالثًا: فيما يتعلق بوجود علاقة عكسية دالة بين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات وبين بعد نوعية الحياة من مقياس معنى الحياة، فإن هذا البعد يعبر عن نوعية الحياة التي يرغب الفرد في أن يحققها، ولأنه كلما ارتفع معنى الحياة للشخص ازدادت أهدافه وضوحًا فإنه يستطيع أن يحدد الأشياء المفقودة من حياته بدقة ويعمل على تحسينها، فيلازمه شعور بالرضى وتظل النشاطات تتمتع بجاذبيتها كأول مرة، وهذا منطقي أن يتنافى مع تبني الفرد لأسلوب تفكير لا عقلاني يتسم بالجمود والتصلب يقوم على أهواءه الشخصية أو متطلّب للكمال أو متوقع للكوارث ومتشائم وما إلى ذلك من سمات التفكير اللاعقلاني؛ لهذا فكلما ارتفعت درجة التفكير اللاعقلاني انخفضت الدرجة على بعد نوعية الحياة من أبعاد مقياس معنى الحياة.

رابعًا: فيما يتعلق بوجود علاقة عكسية دالة بين الدرجة الكلية لمقياس الأفكار والمعتقدات وبين بعد الرضا الوجودي من مقياس معنى الحياة، فإن هذا البعد يعبر عن الرغبة في الحياة والتمسك بها، فالفرد في هذه الحالة دائم التفكّر في حياته ويعمل على اكتشاف العبرة من وجوده، فتكون حتى الأعمال اليومية مصدر سرور ورضا وهذا منطقي أن يتنافى مع تبني الفرد لأسلوب تفكير لا عقلاني يتسم بالجمود والتصلب أو متطلّب للكمال أو متوقع للكوارث وغير ذلك من سمات التفكير اللاعقلاني؛ لهذا فكلما ارتفعت درجة التفكير اللاعقلاني انخفضت الدرجة على بعد الرضا الوجودي من أبعاد مقياس معنى الحياة.

خامسًا: فيما يتعلق بوجود علاقة عكسية دالة بين الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة وبعد تصلب الرؤية والرؤى من مقياس الأفكار والمعتقدات. فإن هذا البعد يعبر عن الجمود والتفكير بشكل أحادي، فمثلًا هناك حل واحد وصحيح وكامل لكل مشكلات الفرد، وهناك مصدر واحد للسعادة، وإذا لم يتوصل الفرد لذاك الحل أو هذا المصدر فإنها كارثة، وهذا يتنافى منطقيًا مع أن يكون الفرد منفتحًا على حياته ومنشغلًا بالبحث عن مغزاها، أو أن يكون المعنى في حياته قويا وحاضرا.

التوصيات

١. توصي الباحثة المربين - سواء كانوا آباء أو معلمين - والمرشدين النفسيين بضرورة الاهتمام بتنمية التوجه الديني الأصيل لدى الأفراد والعمل على أن يكون تدينهم متوازنًا نابعًا من ذواتهم لا من أجل إرضاء الغير، ولا من أجل الحصول على منافع وأغراض شخصية بل ابتغاءً مرضاة الله، ولفت نظرهم إلى سلبيات التوجهات الدينية الأخرى التي تناولتها هذه الدراسة، حتى يتحقق القدر الأكبر من الاتزان والتوافق النفسي من خلال إثراء معنى الحياة والتخفيف من التفكير اللاعقلاني حسب ما اقتضته نتائج هذه الدراسة في مجملها.

٢. بحاجة إلى مشاركة مجتمعية تقوم عليها جهات مختلفة كالمؤسسات التربوية، ووسائل الإعلام؛ لخلق مناخ داعم للخبرات الإيجابية التي تساعد على إثراء معنى الحياة لدى الأفراد، والعناية بأهم المعاني لدى الشباب.

٣. العمل على رفع مستوى الوعي بسمات التفكير اللاعقلاني وسلبياته، وإكساب الناشئة أساليب تفكير أكثر منطقية

وعقلانية؛ وذلك بتعليمهم استراتيجيات التفكير العقلاني وكيفية تفنيد أفكارهم وتعديلها

٤. العناية بتقديم خدمات الإرشاد النفسي لطلاب الجامعات من خلال مراكز الإرشاد الجامعي للتعامل مع مشكلاتهم، وخصوصًا تلك المتعلقة بالثقافة الدينية المغلوطة، أو بالأزمات والتساؤلات الوجودية التي يمر بها بعض الشباب؛ مما يزيد من جودة الخدمات الإرشادية المقدمة لهذه الفئة العمرية بحيث تُراعى فيها احتياجاتهم النفسية والفكرية.

المراجع
References

أبوشعر، عبدالفتاح (٢٠٠٧). **الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

إسماعيل، حسام، و شجاتة، سامية (يوليو، ٢٠١٠). معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور. **دراسات نفسية** (مج٢٠، ع٣)، الصفحات ٣٩٧ -٤٣٦.

إمام، إمام عبدالفتاح (يناير، ١٩٩٣). **تقديم ترجمة كتاب: المعتقدات الدينية لدى الشعوب** (الإصدار ع ١٧٣). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.

الأنصاري، هيفاء، و أحمد عبدالخالق (يناير، ٢٠١٢). التدين وعلاقته بفاعلية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية. **دراسات نفسية**(مج ٢٢، ع١)، الصفحات ١٤٩ -١٨٠.

البحيري، عبدالرقيب، و الدمرداش، عادل (١٩٨٨). مقياس الوعي الديني، دليل المقياس. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

بركات، زياد (٢٠٠٦). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. **مجلة جامعة الخليل للبحوث، (ج٢) (ع٢)**، الصفحات ١١٠ -١٣٩.

الجوزية، ابن قيم (١٩٩٧). **تهذيب مدارج السالكين**. (عبدالمنعم العزى، المحرر) مصر: دار البشير للثقافة والعلوم.

الخضيري، أنور (٢٠٠٨). **ظاهرة التدين الجديد وأثره في تمرير ثقافة التغريب**. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

دراز، محمد (١٩٥٢). **الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان**. الكويت: دار القلم.

الدسوقي، خالد (١٩٩٧). **التوجه الديني وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير،معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

ربيع، طه (٢٠١٥). تقديم المترجمين. تأليف ميك كوبر، **العلاجات النفسية الوجودية** (الصفحات ١٣ -١٧). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

رحيم، خلود (٢٠١٠). معنى الحياة كما تدركه المرأة العراقية. **المؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس** (الصفحات ٧٥٥ -٧٧٢). القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

الرشيدي، هارون (١٩٩٨). **مقياس معنى الحياة، دليل المقياس**. كفر الشيخ: مكتبة النهضة المصرية.

الرويتع، عبدالله (أبريل، ٢٠٠٨). أبعاد التوجة الديني وعلاقتها بالعوامل الخمسة في الشخصة. **مجلة دراسات عربية في علم النفس(مج ٧)**،*(ع ٢)*، الصفحات ٣٠٥ -٣٣٤.

زهران، حامد (٢٠٠٥). **الصحة النفسية والعلاج النفسي، (ط٤)**. القاهرة: عالم الكتب.

سيد، حسن (٢٠١٠). القلق الأخلاقي وعلاقته بالتوجه الديني(الجوهري -الظاهري) لدى طلبة كلية التربية ابن رشد. **مجلة البحوث**

التربوية والنفسية(ع٢٤)، الصفحات ٢٢٥ - ٢٧٤.

الصراف، لبنى (٢٠١١). التدين وعلاقته بالجمود الفكري(الدغماتية) لدى طلبة جامعة الكوفة. **مجلة مركز دراسات الكوفة**(ع ٢١)، الصفحات ٨٩ -١٢٠.

عبدالرسول، خلف (يناير، ٢٠٠٧). الوعي الديني والمسئولية الشخصية والاجتماعية لطلاب الجامعة وعلاقة كلاً منها بالتحصيل الاكاديمي. **المجلة التربوية**، الصفحات ٢٧٥ - ٣٢٢.

عبدالله، هشام (٢٠٠٨). **العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي: أسس وتطبيقات.** القاهرة: دار الكتاب الحديث.

العويضة، سلطان (٢٠٠٩). العلاقة بين الأفكار العقلانية - اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند عدد من طلبة جامعة عمّان الأهلية. **مجلة رسالة الخليج العربي** (ع١١٣)، الصفحات ١٠٩ - ١٥٥.

فرانكل، فيكتور (١٩٨٢). **الانسان يبحث عن معنى**. (طلعت منصور، المترجمون) الكويت: دار القلم.

كرامة، خلود (٢٠١٢). **العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة لدى الراشدين**. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.

كوري، جيرالد (٢٠١١). **النظرية والتطبيق في الارشاد والعلاج النفسي**. (سامح الخفش، المترجمون) عمّان: دار الفكر.

المالكي، حنان (مارس، ٢٠١١). الاكتئاب، والمعنى الشخصي، وجودة الحياة النفسية لدى عينة من طالبات كلية التربية/جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر**(ع ١٤٥،ج ٣)، الصفحات ٢٤٣ -٢٨٨.

المزيني، أسامة (٢٠٠١). **القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الاسلامية** *بمحافظة غزة*. رسالة ماجستير، كلية التربية - الجامعة الاسلامية بغزة.

المهدي، محمد (٢٠٠٢). **سيكلوجية الدين والتدين**. الاسكندرية: البيطاش سنتر للنشر والتوزيع.

مؤمن، داليا (٢٠٠٤). العلاقة بين السعادة وكل من الأفكار اللاعقلانية وأحداث الحياة السارة والضاغطة. **المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس**، (الصفحات ٤٢٧ -٤٦١).

نمر، سهام (٢٠١٣). التوجه الديني وعلاقته بالتعاطف الانفعالي لدى طلبة الجامعة. **مجلة الباحث**(مج٣، اصدار:١)، الصفحات ٤٨٩ - ٥١٧.

الوائلي، جميلة (٢٠١٢). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية A,B لدى طلبة جامعة بغداد. **مجلة الأستاذ**(ع ٢٠١)، الصفحات ٦٠٩ -٦٦٤.

Aflakseir, A. (2012, June). Religiosity, personal meaning, and psychological well-being:a study among Muslim students in England. *Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology, 10(*1), 28-32.

Alsalkhi, M. (2013). Religious commitment level among the Petra university students. *Research on Humanities and Social Sciences, 3(*16), 87-39.

Brassai, L., Piko, B., & Steger, M. (2011). Meaning in life: Is it a protective factor for adolescents' psychological health? *International Society of Behavioral Medicine*, *18(*1), 44-51.

Brassai, L., Piko, B., & Steger, M. (2012). Existential attitudes and eastern european adolescents' problem and health behaviors: highlighting the role of the search for meaning in life. *The Psychological Record,* 62(4), 719–734.

Earnshaw, E. (2000). *Religious orientation and meaning in life: an exploratory study*. Retrieved April 15, 2010, from:

National Undergraduate Research Clearinghouse: http://www.webclearinghouse.net/volume/3/EARNSHAW-Religious.php

Francis, L., Jewell, A., & Robbins, M. (2010, November–December). The relationship between religious orientation, personality, and purpose in life among an older Methodist sample. *Mental Health, Religion & Culture, 13*(7–8), 777–791.

Hamidi, F., & Hosseini, Z. (2010). The relationship between irrational beliefs and social, emotional and educational adjustment among junior students. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 1531–1536.

Martos, T., Thege, B., & Michael, S. (2010, December). It's not only what you hold, it's how you hold it: Dimensions of religiosity and meaning in life. *Personality and Individual Differences*, *49(*.8), 863–868.

Soponaru, C., & Petriciac, A.-O. (2012). Existential meaning and religious orientation in adulthood. *Psihologia Sociala 30*, 89-103.

Spencer, S. (2005). *Rational emotive behavior therapy: it's effectiveness with children*. Master thesis, The University of Wisconsin.

Van Tongeren, D., & Hook, J. (2013). Defensive religion as a source of meaning in life: a dual mediational model. *Psychology of Religion and Spirituality, 5*(3), 227-232.